الإنتخابات.. الخيار الثالث

سمير شاكر الصميدعي
الامين العام للتحالف الوطني الديمقراطي
الممثل الدائم للعراق في الأمم المتحدة

تواجه الحكومة العراقية المؤقته خياراً صعباً، أن تجرى الإنتخابات في موعدها في ٣٠ كانون الثاني ٢٠٠٥ أو أن تؤجلها. ولقد ثبتت الى حد الآن على موقفها وهو ان الانتخابات سوف تجرى في موعدها المقرر.

والاسباب التي تدفع الحكومة المؤقتة الى التشبث بموقفها هذا، اسباب قاهرة، فمن الناحية القانونية تخضع الحكومة لإحكام قانون إدارة الدولة الذي نص على إجراء الانتخابات قبل نهاية كانون الثاني ,٢٠٠٥ كما تخضع ايضاً الى قرار مجلس الامن ١٥٤٦ لعام ٢٠٠٤ الذي يؤكد على الجدول الزمني ذاته، ويعطي بذلك بعداً دولياً لإلتزامات الحكومة القانونية. والى ذلك فأن التأجيل سوف يعطي الإرهابيين والمخربين فرصة للشعور بالانتصار واعلانه ويعزز من معنوياتهم ويدفعهم الى مضاعفة جهودهم الهادفة الى نسف العملية السياسية برمتها. كما أن التأجيل سوف يؤدي الى خيبة امل واستياء بين قطاعات واسعة كانت ولا تزال تنتظر ممارسة حقها في الانتخاب. وهو (أي التاجيل) لا يضمن على اية حال تحسن الحالة الامنية. بل بالعكس فان الخطر كل الخطر في تدهورها للاسباب التي ذكرناها.

ولكن إجراء الإنتخابات في هذه الظروف حيث يتعذر على مناطق واسعة من العراق المشاركة لعدم توفر الأمن ، سوف يؤدي الى تشكيل مجلس وطني مختل. وبدلاً من أن تكون الإنتخابات خطوة بإتجاه الإستقرار والهدوء، قد تكون خطوة عكسية بإتجاه المزيد من المتاعب وعدم الإستقرار. فإذا مضى المجلس الوطني في كتابة الدستور الدائم للعراق كما تستدعي العملية السياسية المتفق عليها يكون قد غيب قطاعاً واسعاً من العراقيين مع أن أكثرهم كانوا راغبين في المشاركة في الإنتخابات لكن تهديد الإرهابيين والحالة الأمنية منعاهم منها.

وهكذا نلاحظ ان هذه القضية تطرح في المناقشات التي تدور في الولايات المتحدة والعراق على أساس خيارين: إما تأجيل الإنتخابات او الإلتزام بالجدول الزمني الحالي. إلا أن هناك خياراً ثالثاً وهو المضي قدماً بإجراء الإنتخابات وتشكيل المجلس الوطني والحكومة المؤقتة، على أن يسبق ذلك تحديد معيار لمدى شمولية الانتخابات، فإذا لم تكن شاملة وفق ذلك المعيار عندها تؤجل كتابة الدستور الدائم. ويمكن ان تتفق القوى السياسيه في العراق وكل الجهات المعنية على تحديد هذا المعيار، كأن يكون في نسبة التفاوت الحاصلة في المشاركة في الإنتخابات. فعلى سبيل المثال، إذا ظهر أن المشاركة في محافظتين أو أكثر هي أقل من نصف معدل المشاركة في محافظات العراق الأخرى، عندها ستكون الجمعية الوطنية غير مؤهلة على النحو المطلوب لإعداد دستور دائم للعراق.

ان حلاً كهذا سيلبي رغبة أولئك الذين يدعون إلى إجراء الإنتخابات بالسرعة الممكنة، وسيحرم الإرهابيون من فرصة تحقيق نصرهم المنشود في تأجيلها أو إلغائها، وتثمر عنه في الوقت ذاته حكومة شرعية منتخبة يمكن لها أن تركز على تحقيق الإستقرار في العراق. ومتى ما تحقق مستوى معقول من الإستقرار والأمن، يمكن إجراء جولة جديدة من الإنتخابات ينتج عنها مجلس وطني أوسع تمثيلاً ، يمكن له أن يحصل على ثقة البلد بأكمله لكتابة الدستور الدائم.

هذه الفكرة يمكن تنفيذها بعدة طرق، منها أن يترك عدد من المقاعد الشاغرة لتمثيل المحافظات التي لم يتحقق فيها المستوى المطلوب للمشاركة، أو أية آلية اخرى تؤدي الى النتيجة نفسها ويتفق عليها القادة السياسيون العراقيون.

لكن ما هي الاوجه السلبية لهذا الحل؟ الجواب واضح وهو التأخير في إعداد الدستور. وأنا أرى أن هذا الثمن ليس غاليا لقاء ما سيجلبه من تهدئة للخواطر وتقريب بين الرؤى وعزلة للمتطرفين وبالتالي الآستقرار الامني.

وقد يكون هناك إعتراض آخر في أننا نعطي الإرهابيين القدرة على تأجيل كتابة الدستور الى أمد غير محدد باستمرار أعمال العنف وعرقلة المسيرة السياسية. لكن هذا الاعتراض مبني على إفتراض أن حكومة مؤقتة شرعية ومنتخبة مدعومة من قبل المجتمع الدولي، ستعجز عن تحقيق تقدم ملموس على الصعيد الأمني، في حين أن الامر على العكس، إذ ستتوفر للحكومة المنتخبة فرصة أفضل لتحقيق الإستقرار من الحكومة الحالية.

وقد يقول البعض بأن قانون إدارة الدولة الإنتقالي ضمن لنا صمام أمان من خلال الإستفتاء الذي نص عليه، إذ أنه اشترط درجه عالية من الاجماع عليه ففي حالة رفض ثلاث محافظات عراقية لمشروع الدستور المؤقت، يجب عندها إعادة صياغته. إلا أن ذلك وإن كان فعلا صمام أمان لا يعول عليه في هذه المرحلة ففي غياب وجود ضمانات واضحة من البداية، سيكون طريق صياغة الدستور وعراً للغاية. إذا فالمطلوب هو أن يتم الآن الإعلان عن النية الكاملة في مشاركة الجميع من خلال تثبيت مبادئ الشمولية والشراكة والإحترام المتبادل. هذا وحده كفيل بكسب رضا ومشاركة العراقيين الذين يشعرون الآن بأنهم مهمشون ومهددون.

في هذا المنعطف الدقيق حاجتنا الى التفهم والتفاهم لا تقل عن حاجتنا الى الحزم، وحاجتنا الى الحكمة لا تقل عن حاجتنا الى الإصرار على اهدافنا الكبرى.

وإذا ما تم التوصل الى توافق حول هذه الفكرة، فعندها يمكن للعراق أن يطلب من المجتمع الدولي أن يعتمد مجلس الامن قراراً يصادق على تاجيل كتابة الدستور الدائم. اما إذا تعذر ذلك أو رافقته صعوبات أو تأخير، قد يكفي التوافق الداخلي في العراق (على سبيل المثال لو أعتمد المجلس الوطني المؤقت قراراً بالإجماع أو بشبه الإجماع، ودعمت ذلك القرار الحكومة العراقية المؤقتة وبعض الاحزاب السياسية الرئيسية) لإضفاء الشرعية المطلوبة على هذا التغيير في المسار السياسي ولتطبيقه على أرض الواقع.

فيما عدا ذلك فأني أرى فائدة كبيرة قد تجنى من تأجيل محدود جدا في موعد الانتخابات لا يزيد على أسبوعين أو ثلاثة، من أجل استكمال الإجراءات اللازمة لإجراء الإنتخابات داخل وخارج العراق. فأن حصل ذلك سوف يعطي الوقت الكافي لاستكمال المستلزمات الأمنية والإستعدادات اللازمة لإجراء الإنتخابات في العراق. وبالنسبة للإنتخابات خارج العراق سوف يكون ذلك التاجيل البسيط غاية في الاهمية اذ أنه سوف يضاعف الفترة المتاحة لتسجيل الناخبين في أربع عشرة دولة والتي حصرت الآن في نطاق أسبوع واحد فقط (إبتداء من ١٧ كانون الثاني/يناير). وتتجلى صعوبة تحقيق ذلك، إذا ما أخذنا بنظر الإعتبار بأن على جميع المؤهلين للمشاركة في الإنتخابات الحضور شخصياً الى مراكز التسجيل. كما أن ذلك يتطلب سماح الحكومات المعنية بإجراء إنتخابات على أراضيها، وأن يتم التوقيع على بروتوكولات وإتفاقيات تنظم ذلك. وتجدر الإشارة بأنه حتى كتابة هذه السطور لم نوقع على اتفاق بهذا الشأن سوى مع دولة واحدة هي الدنمارك. أن تأجيلاً كهذا لن ينظر له بإعتباره خروجاً كبيراً عن الجدول الزمني، أو نصرا للارهابيين ولكنه سوف يزيد من فرص نجاح المسار السياسي.

ونظراً لخضوع المسار الإنتخابي لجدول زمني يزداد ضيقاً بمرور الوقت، فان علينا أن نؤكد التزامنا بالمسار السياسي بمجمله وبالتواريخ المحددة، دون أن نتعامل معها على انها منزلة أو مقدسة لا يمكن المساس بها مطلقا.

أن علينا في هذه الحرب التي نخوضها ضد الإرهابيين وأعداء العراق الجديد، أن لا نعمل بقوة فحسب، بل أن نعمل بذكاء

في مؤتمر صحفي لوزير حقوق الإنسان:

اعتقال ٣٠٣٥ عربياً وأجنبياً متلبسين بعمليات إرهابية ومن حملوا الأسلحة ضد قوات متعددة الجنسيات

احتجاز ٤١٩١ عراقياً في سجون متعددة لأسباب أمنية و ٦٠ حدثاً في معتقل (أبو غريب)

بغداد/ ستار الحسيني

أعلن وزير حقوق الإنسان بختيار أمين ان قوات متعددة الجنسية تحتفظ في معتقلاتها بـ(٣٠٣٥) معتقلاً عربياً واجنبياً القي القبض عليهم وهم يحملون السلاح ضد القوات الموجودة في العراق أو متلبسين بعمليات ارهابية ضد الشعب العراقي وقواته الأمنية والمسلحة.

وقال في مؤتمر صحفي عقده ظهر أمس حضرته (المدى) وعدد محدود من وسائل الاعلام: ان القوات الأمنية العراقية تحتفظ باعداد من الإرهابيين العرب والاجانب القادمين إلى بغداد لغرض اجراء عمليات ارهابية وتخريبية وهم : (٣٥) سودانياً و(٦٥) سورياً و(٥٩) سعودياً و(٦١) مصرياً و(٤٠) أردنياً و(٢٢) إيرانياً و(١٠) تونسيين و(١) يمني و(٤) مغاربة و(٢) جزائريان و(٢) إماراتيان و(٨) فلسطينيين و (٤) ليبيين و(٣) كويتيين و(٥) أتراك و(٣) فرنسيين و(٥) أفغان و (٥) لبنانيين و(٢) بريطانيان وروسي واحد وباسكتاني واحد وبوسني واحد.

اما المعتقلون العراقيون لأسباب أمنية فان عددهم وصل إلى (٤١٩١) معتقلاً أمنياً يتوزعون في (أبو غريب) وكروبر والشعيبة كما تحتفظ بـ (٦٠) حدثاً في وأوضح الوزير بأن ما معدله (٣٢) قذائف تسقط على سجن (أبو غريب) في الشهر الواحد وان تكاليف السجون رصدت لها قوات متعددة الجنسيات (٩٠) مليون دولار. إضافة إلى الصيانة وامور أخرى.

وعن المقابر الجماعية قال ان نظام صدام كان قد ابدع في دفن الاحياء وقتلهم وكشفت الوزارة حتى الآن (٢٤٠) مقبرة جماعية وان عملية التدقيق في هوية الضحايا تحتاج إلى (٣٠) سنة بمنجزات عالية إذ ان العراق لا يملك مختبراً للحامض النووي (D.N.A) وقد تبرعت ألمانيا بفتح ثلاثة مختبرات كي يتسنى فحص العظام التي عثرعليها وتشخيص هويتها وان العراق الذي تبلغ نفوسه (٢٧) مليون نسمة لا يملك إلا (١٢) طبيباً متخصصاً بالطب العدلي في الوقت الذي تملك فيه الأردن التي لا يزيد عدد سكانها على (٥) ملايين على (٣٥) طبيباً عدلياً مشيراً إلى ان بغداد تتسلم يومياً من (٧٠٠) إلى (٨٠٠) جثة نصفهم غير معرفين بهوياتهم وكل ما لدينا (١٣) ثلاجة لحفظ الجثث وكلها لا تستطيع ان تحفظ أكثر من (٧٨) جثة لذلك نحن نعاني حسب قول الوزير من قلة المعدات والاجهزة وألمح بختيار امين من أن (٤٠) منظمة دولية ستفتح في العراق في بداية عام ٢٠٠٥ تعمل على تحسين الوضع العام لحقوق الإنسان في العراق وتعزيز دولة القانون وسيادتها وتدريب وتأهيل الملاكات بمختلف الاختصاصات بما فيها الحقوق.

كما اشار إلى ان الإرهابيين قد نفذوا عمليات قتل بـ (٤) آلاف عراقي وجرحوا (١٥)ألفا منذ سقوط النظام حتى هذا الشهر كما تحدث عن منح الدول بقوله ان المملكة المتحدة قد تبرعت بـ (١٠) ملايين يورو لمنظمات المجتمع المدني العراقي واخذت على عاتقها تدريب العديد من الموظفين والملاكات العراقية على مختلف الاختصاصات في مجال حقوق الإنسان كما تبرعت الولايات المتحدة بـ(١٥) مليون دولار للغرض نفسه وناشد وزير حقوق الإنسان جميع المنظمات الدولية والمؤسسات العراقية على مساعدة وزارته لأنها تحتاج إلى الدعم في الكثير من مفاصلها مشيراً إلى ان الوزارة بجهودها الخاصة قد جمعت وثائق لـ(١٥٠) ألف عراقي كانوا قد غيبوا واعدموا في زمن النظام المخلوع وشاكراً في الوقت ذاته منظمة الصليب الاحمر لتزويدها الوزارة بـ(٦٠) كيلو غراماً من الوثاق الخاصة بالمفقودين العراقيين.

وفي سؤال لـ(المدى) عن زيارته للطاغية المعتقل وكيف يعيش حياته؟ قال: انه يعيش بحالة صحية جيدة ويتناول أفضل الوجبات واغلبيتها من السمك والدجاج واللحوم الممتازة بانواع مختلفة من الطعام إضافة إلى انه لا يعاني من قطع التيار الكهربائي وظلمة الليالي بل يعيش وهو يتمتع بكل ساعات ليله ونهاره بنعمة الكهرباء ويستطيع الحديث بكامل قواه ويرد الطاغية على جرائمه بثقة عالية مؤكداً انه يعيش بأفضل من حالنا.

الجنرال شوميكر: الحرب تسير سيراً حسناً !

متابعة صحفية / المدى

قام الجنرال بيتر شوميكر، رئيس هيئة الاركان في الجيش الامريكي بزيارة مفاجئة لمجموعة صغيرة من الضباط والجنود الامريكيين في قاعدة للعمليات المتقدمة في تكريت، وقال شوميكر في مقابلة صحفية: ان الحرب في العراق (تسير سيراً حسناً). واضاف (ان جميع من تحدثت معهم يمتلكون نظرة متوازنة ويتفهمون التحديات التي تواجهنا. انه وقت قاس، انها معركة ارادات وعلينا ان نلتزم بها).

وكانت زيارة الجنرال غير معلنة، وتناول العشاء مع بضع عشرات من الجنود الذين تقرر ان تستمر خدمتهم في العراق دورة اخرى.

وكان شوميكر قد وصل الى القاعدة في الساعة السابعة من مساء الاحد بصحبة الميجور جنرال جون باتيست، قائد فرقة المشاة الاولى. وشوميكر ثالث مسؤول كبير في وزارة الدفاع الامريكية يزور القوات الامريكية في الايام القليلة الماضية. يذكر ان وزير الدفاع دونالد رامسفيلد قد توقف في تكريت خلال زيارته الاخيرة عشية عيد الميلاد. وذلك بعد الزيارة التي قام بها الجنرال رتشارد مايرز قائد القوات المشتركة.

معصوم: نحرص على تطوير علاقاتنا مع روسيا

بغداد/ المدى

استقبل د.فؤاد معصوم رئيس المجلس الوطني العراقي المؤقت بمكتبه صباح يوم امس الأول (الاحد) السيد الكسندر ريجنكوف السفير الروسي المتجول فوق العادة.

واكد السيد رئيس المجلس الوطني خلال اللقاء ان العراق ينظر الى علاقته مع روسيا بعين مصالحه وليس بعيون الاخرين.

كما ابدى د.فؤاد معصوم تاكيده على ان العراق بلد مهم واساس في المنطقة وينظر باهتمام بالغ لعلاقاته التاريخية مع الاتحاد السوفيتي سابقاً وروسيا حالياً. ومنوهاً بأن لروسيا وزنا مهما في صنع القرار الدولي المتعلق بالعراق.

وفي ختام اللقاء جدد السيد رئيس المجلس الوطني رغبة العراق في تطوير العلاقة مع روسيا على اساس المصالح المشتركة.

ومن جهته ابدى السيد سفير روسيا تاكيده للاهتمام الروسي الكبير بالعلاقة التاريخية التي تربط العراق وروسيا وتطويرها بما يخدم مصالح البلدين الصديقين.

وفي نهاية اللقاء قدم السيد السفير مكتبة تحتوي على عدد من الكتب باللغة الروسية هدية من الشعب الروسي الى جامعة بغداد.

هذا وقد حضر اللقاء السيدان نوري كامل محمد حسن ونصير نايف العاني نائباً رئيس المجلس الوطني .

الشعلان: سنحتفل في ٦ كانون ونوحد الحرس الوطني والجيش تحت لافتة الجيش العراقي

بغداد/ رندة سمير

اعلن وزير الدفاع العراقي السيد حازم الشعلان لـ (المدى) ان الوزارة ستنظم في يوم (٦ كانون) احتفالية للجيش العراقي.

واكد الشعلان انه سيتم في هذه الاحتفالية توحيد قوات الحرس الوطني مع قوات الجيش، واطلاق اسم (الجيش العراقي) على التشكيل الجديد.

كما سيتم تخريج (فرقة عسكرية كاملة) تم تشكيلها حديثاً لتسهم في حفظ الامن وتأمين الحماية لصناديق الاقتراع.

واضاف ان هذه الفرقة ستوزع في عموم القطر وان عملية تكوين وتخريج وحدات عسكرية اخرى ستبقى مستمرة.

مقتل (١٢) في مواجهات بسامراء وبيجي وتفجير انبوب نفط

سامراء/ اف ب

لقي ١٢ شخصاً بينهم سبعة من الحرس الوطني مصرعهم في هجمات متفرقة وقعت أمس الاثنين ومساء امس الأول الاحد في سامراء حسبما أفادت به مصادر امنية.

فقد قتل اربعة من عناصر الحرس الوطني واصيب ثلاثة بجروح في اشتباكات مع مسلحين مجهولين وقعت صباح أمس الاثنين في حي المعتصم في وسط سامراء كما اكد النقيب حسن يوسف من الحرس الوطني في المدينة.

و استمرت الاشتباكات نحو اربع ساعات في الحي الذي شهد مساء الاحد تفجير عبوة ناسفة ضد دورية مشتركة للحرس الوطني والقوات الاميركية لقي من جرائها ثلاثة عناصر من الحرس الوطني حتفهم وفق المصدر نفسه.

وفي بلدة الصينية قرب بيجي قتل اربعة مدنيين منهم امراة واصيب اربعة بجروح بنيران اطلقتها القوات الاميركية بعد تعرضها لهجوم بقذائف الهاون مساء الاحد كما افاد المقدم حسن صلاح.

وفي منطقة الشرقاط عثر صباح الاثنين على جثة مقاول يعمل مع القوات الاميركية.

من جهة أخرى قال شهود عيان إن مخربين فجروا خط أنابيب يمتد من حقول نفط كركوك إلى مصفاة نفط في بيجي أمس، مما أسفر عن حريق كبير تصاعدت منه سحب كثيفة من الدخان في سماء المنطقة.

اختطاف ٢١ من عناصر الحرس الوطني في مدينة القائم

بغداد. المدى. وكالات

قال مصدر في الحرس الوطني أمس ان ٢١ من عناصره قد يكونون اختطفوا على أيدي مسلحين مجهولين في مدينة القائم الحدودية أمس الأول. وقال ضابط في الحرس الوطني، "ان مسلحين يستقلون ثلاث سيارات تمكنوا بعد ظهر يوم الأحد، في منطقة تقع بين منطقة حديثة والقائم، من اختطاف حافلة كانت تقل مجموعة من رجال الحرس الوطني، كانوا متوجهين من بلدة هيت الى بلدة القائم، حيث اعترضتهم سيارات واقتادتهم الى جهة غير معروفة وأشار المصدر الى ان دوريات من الحرس الوطني تقوم حاليا بحملة تفتيش مكثفة بحثا عن المختطفين. وفي اتصال هاتفي لم تؤكد وزارة الدفاع العراقية او تنفي الخبر.

زيباري يتوقع ارجاء الانتخابات في بعض المناطق بالمحافظات

بكين/ اف ب

صرح وزير الخارجية هوشيار زيباري بان الانتخابات قد ترجأ في بعض المناطق العراقية، ولاسيما الموصل وضواحي بغداد، بسبب الوضع الامني الصعب.

وقال في مقابلة مع وكالة انباء الصين الجديدة ان الامن ما زال المشكلة الكبرى، لذلك قد تقرر المفوضية العليا المستقلة للانتخابات ان ترجئها في بعض المناطق.

واضاف زيباري في ختام زيارة للصين استمرت اربعة ايام:"ان الانتخابات في مناطق خطرة قد ترجأ حتى نتمكن من حشد قدراتنا الامنية لمواجهة قدرة المعارضين على استهداف الناس وترهيبهم".

واكد ان المفوضية العليا المستقلة للانتخابات ستبت في هذه المسألة، مؤكدا انه لن يطرأ تغيير كبير على برنامج الانتخابات.

ونسب زيباري استمرار الاضطرابات الى متطرفين موالين للرئيس المخلوع ومقاتلين اجانب واصوليين وافراد في الجريمة المنظمة يقومون بعمليات خطف ويشنون هجمات انتحارية.

وتابع زيباري انه على الرغم من الفوضى في العراق "هناك ١٤ او ١٥ من المحافظات ال١٨ آمنة نسبيا".

وقال:"طبعا، ما زالت مواجهات تحصل حتى في المحافظات الآمنة، لكن من الصعب ان تشهد هذه المحافظات مشكلات كبيرة".

واكد زيباري ان مصداقية الانتخابات لها اهمية جوهرية وهي تتطلب نسبة مشاركة واسعة.

واكد ان الامم المتحدة قد طلب منها ان ترفع عدد موظفيها في العراق وان ترسل خبراء دوليين لمراقبة الانتخابات في العراق، مضيفا:"لقد طلبنا ذلك ايضا من عدة منظمات اخرى بما فيها الاتحاد الاوروبي وجامعة الدول العربية، وجميعها اعربت عن استعدادها للمساعدة".

المدى
جريدة يومية سياسية
تصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

رئيس التحرير التنفيذي: زهير الجزائري
نائب رئيس التحرير: سهيل سامي نادر
مدير التحرير: عبدالزهرة زكي

المدير الفني: غادة العاملي
الرياضة: خالد محفوظ
التحقيقات: حسين محمد عجيل
الاخبار المحلية: عبد الرزاق المرجاني
الاخبار والتقارير الدولية: جاسم محمد سالم
المنوعات: محمد درويش علي
الثقافية: قاسم محمد عباس

Al- Mada
issued by: Al- Mada Establishment for Mass Media, Culture & Art
فرز الالوان في مؤسسة المدى

بغداد - شارع ابو نؤاس 7170395 7170513
دمشق - شارع كرجية حداد
بيروت - شارع الحمرا